الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: لمحة عن امرئ القيس وشعره

١. ترجمته

ولد امرؤ القيس في نجد نحو عام ١٣٠ قبل الهجرة (٥٠١ م)، وتوفي عام ٨٠ قبل الهجرة (٥٤٥ م). هو حندج بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو من كندة، وكندة قبيلة يمينية، وقد يسمّى عديا ومليكة. ويكنى بأبي الحارث، وأبي وهب، وأبي زيد. ويلقب بامرئ القيس، ومعناه رجل الشدّة. وبالملك الضليل لأنه عاش بعيدا عن أبيه وأهله. وبذي القروح بسبب مرض جلدي أصابه. وأمّه فاطمة بنت ربيعة، أخت كليب ومهلهل.[١]

نشأ امرؤ القيس في بيت ملك واسع الجاه، وكان من صباه ذكيا متوقد الذهن فلما ترعرع أخذ يقول الشعر ويصور به عواطفه وأحلامه. نشأ نشأة ترف، يحب اللهو ويشبب بالنساء ويقول في ذالك الشعر الماجن، فطرده أبوه وآلى ألا يقيم معه فكان يسير أحياء العرب. ومعه طائفة من شباب القبائل الأخرى كطي، وكلب، وبكر ابن وائل. يجتمعون على الشراب والغناء عند روضة أو غذير، ويخرج هو للصيد فيصيد ويطعمهم من صيده.[٢]

وتفاقم الخطب بقتل أبيه وما تبعه من استنصار القبائل وقعودهم عن مظاهرته. ثم مطاردة المنذر إياه وترامية على القبائل والمجيرين ليمحوه ويمحوا ابنته وما معه من المال

---

[١] محمد صبري الأشتر، *العصر الجاهلي الأدب والنصوص المعلقات*، (حلب: جامعة حلب، ١٩٩٤)، ص ٧٩

[٢] يوسف بن سليمان بن موسى، *أشعار الشعراء الستة الجاهلية*، (بيروت: دار الإفاق الجديدة، ١٩٨٣)، ص ٦

والسلاح، وإعازة فريق على ابنته. ثم شخوصه إلى قيصر وإخفاقه في رحلته التي انتهت بموته في دار غربة بين أنبات الفاقة والقروح بعيدا عن أهله وقومه.[٣]

ينقسم شعره إلى قسمين: أولا قسم يصور حياته اللاهية وغزله ومجنونه,وقسم آخر يصور مأساة حياته عندما طلب ثأر أبيه. وشعره الفترة يفيض بالحزن والشكوى واليأس وصور الحربب والدماء وطلب الثأر وصور المطر والبرق وصور الفروسية والجد والعزوف عن الغزل والنساء. ومن أشهر محاولته هي المعلقات التي احتلت مكانة هامة في الأدب الجاهلي، وقد سجّلت محاولاته في ديوان امرئ القيس.[٤] وهو عند النقاد من القدماء أول من فتح أبواب الشعر، وجلا أبكار المعاني، و قرب المآخذ، ونوع الأغراض، وافتنّ في المقاصد، ووصف الخيل، وبكي النؤى والديار.وهو أيضا صاحب مذهب اخترعه وجوّده وانفرد به. وأتي في التشبيه المصيب والاستعارة القريبة بأشياء تابعته فيها الشعاراء، وعدّ العلماء في ذلك مثلا يقاس عليه. ويحتكم في السبق والتخلّف إليه.[٥]

٢. شعره

لقد اشتهر شعر امرئ القيس بشعره الغزل، ولكن يأخذ الباحث شعره في باب الوصف بعنوان "سقى دار هند حيث شطّت بها النوى". وكان هذا الشعر يتكون من ثلاثة ويلاثين بيتًا، ويزيد الباحث أربعة الأشعار السابقة. و هذه الزيادة لإرادة الباحث في إيجاد الزحافات والعلل المتنوعة فليس للمقارنة. هذا شعر الزيادة بعنوان "تاصاحبي إذا ما خفتها غرضي"

[٣] محمد سليم الجندي، *امرؤ القيس*، (قاهرة: هنداوي، ٢٠١٨)، ص ٢٥

[٤] عبد العزيز،... ص ١٤

[٥] محمّد ابو الفضل إبراهيم، *ديوان امرئ القيس*، (قاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤)، ص ٥

ويتضمن هذا في شعر الوصف أيضا أي وصف الخيل. وشعره بعنوان "سقى دار هند حيث شطّت بها النوى" كما يلي:

١. سَقَى دَارُ هِنْدٍ حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى # أَحَمُّ الذُّرَا دَانِى الرَّبَابِ ثَخِيْنُ

٢. لَهُ فِرَقٌ كُلْفٌ تُكَرْكِرُهُ الصَّبَا # كَأَنَّ ثُدَاعِى رَعْدِهِنَّ رَنِيْنُ

٣. إِذَا مَا رَحًا مِنْهَا تَحَيَّرَ مَاؤُهَا # ثُدَاعِى لَهَا جَوْنُ الظِّلَالَ هَتُوْنُ

٤. تُبَارِى تَوَالِيْهِ أَوَائِلَ مُزْنِهِ # كَمَاسِيْقُ مَنْكُوْبُ النُّسُوْرِ لَجُوْنُ

٥. كَأَنَّ سُيُوْفَ الهِنْدِ شِيْفَتْ مُتُوْنُهَا # إِذَا انْعَقَّ يَسْتَعْلِى لَهُ وَيَبِيْنُ

٦. لَعُمْرَكِ مَا هِنْدٌ وَلَوْ شَحَطَتْ بِهَا # نَوَي غَرْبَةٌ عَمَّا أُرِيْدُ شَطُوْنُ

٧. بِنَاسِيَةٍ عَهْدِيْ وَلَوْ حَالَ دُوْنَهَا # حُزُوْنٌ تُرَى مَا دُوْنَهُنَّ حُزُوْنُ

٨. وَمُغْبَرَّةِ الآفَاقِ خَاشِعَةِ الصُّوَى # لَهَا قُلُبٌ عُفُّ الحِيَاضِ أُجُوْنُ

٩. كَأَنَّ العَسَالِيْجَ المِحِيْلَ بِشِيْدِهَا # إِلَى الطَّيِّ مِنْهَا بِالعَشِيِّ قُرُوْنُ

١٠. سَأَبْعَثُهَا يَدْمَى مِنَ الجَهْدِ خُفُّهَا # وَأَنْتِ بِأَكْنَافِ الشُّطَيْطِ بَطِيْنُ

١١. عَلَى كَالخَنِيْفِ السَّحْقِ يَدْعُوْ بِهِ الصَّدَى # لَهُ صَدَدٌ وَرْدُ التُّرَابِ دَفِيْنِ

١٢. إِذَا ضَمَّهَا لَحْيًا مَضِيْقٍ بَدَتْ لَهُ # بِمَنْفَضَخٍ قِيٍّ السُّهُوْبِ مُتُوْنُ

١٣. مَفَاوِزُ عَادِيٍّ كَأَنَّ تُرَابَهُ # إِذَا حَسَرَتْ عَنْهُ الرِّيَاحُ طَحِيْنُ

١٤. بِهَا لِلْقَطَا العُرْجِ الحَنَاجِرِ سُبَّدٌ # ظُهُوْرٌ لَهَا مَقْصُوْرَةٌ وَبُطُوْنُ

١٥. كَأَنَّ أَفَانِى الصَّيْفُ قَدْ قَلَّصَتْ لَهَا # إِلَى وِرْدِهَا حُمُّ المِدَامِعَ جُوْنُ

١٦. لَهَا مُقْنَعَاتٌ كَالكُلَى فِيْ نُحُوْرِهَا # لِكُلِّ سِقَاءٍ نَائِطٌ وَوَتِيْنُ

١٧. إِذَا أَجْحَرَ الظِّلَّ الوَدِيْقَةُ أَرْقَلَتْ # بِرَحْلِيَ جِلْعَابُ النَّجَاءِ أَمُوْنُ

١٨. كَأَنَّ رَحَا حَيْزُوْمِهَا فِي مُلَمَّعٍ # لَهُ خَلْفَهَا لَمَّا اتْلَأَبَّ سَفِيْنُ

١٩. مُرُوْحُ السَّرَى عُبْرُ الهَوَاجِرِ لَمْ يُسَفْ # بِفَيْحَانَ مِنْهَا القَادِمَيْنِ جَنِيْنُ

٢٠. طَوَى السَّيْرُ كَشْحَى عَيْسَجُوْرٍ كَأَنَّمَا # بِهَا أَوْلَقٌ يَعْتَادُهَا وَجُنُوْنُ

٢١. كَانَّ مَخَوَّاهَا عَلَى ثَقِنَاتِهَا # مُعَرَّسُ خَمْسٍ مَالَهُنَّ قَرِيْنُ

٢٢. إِذَا جَالَ فِيْهَا النِّسْعُ ضَجَّتْ كَأَنَّهَا # دُمُوْكٌ لَهَا بِالمِحْصَدَاتِ حَنِيْنُ

٢٣. إِذَا العِيْسُ أَضْحَتْ بِالفَلَاةِ كَأَنَّهَا # وَقَدْ قَلِقَتْ أَعْرَاضُهُنَّ جُفُوْن

٢٤. إِذَا العِيْسُ أَضْحَتْ بِالفَلَاةِ كَأَنَّهَا # وَقَدْ قَلِقَتْ أَعْرَاضُهُنَّ جُفُوْنُ

٢٥. سَمَتْ كَسُمُوِّ الفَحْلِ وَجَنَاءُ رَسْلَةٌ # عَسُوْفٌ لِأَجْوَازِ الفَلَاةِ ذَقُوْنُ

٢٦. وَدَاوِيَّةٍ قَفْرٍ كَأَنَّ الصَّدَى بِهَا # إِذَا مَا دَعَا عِنْدَ المِسَاءِ حَزِيْنُ

٢٧. سَرَيْتُ بِهَا فِيْهَا فَلَمَّا تَعَرَّضَتْ # سُهُوْبٌ لَهَا مُغْبَرَّةٌ وَصُحُوْنُ

٢٨. وَضَعْتُ بِهَا رَحْلِيْ وَخَوَّتْ كَأَنَّهَا # شَفًا مِنْ هِلَالٍ مَا يَكَادُ يَبِيْن

٢٩. وِسَادِيْ ذِرَاعٌ قَدْ طَوَتْهَا زِوَرَّةٌ # بِدَأْيَاتِ صُلْبٍ جَوْزُهُنَّ شُنُوْنُ

٣٠. إِلَى أَنْ بَدَا وَاللَّيْلُ يَحْدُو نُجُوْمَهُ # مِنَ الصُّبْحِ خَدٌّ وَاضِحٌ وَجَبِيْنُ

٣١. فَقُمْتُ إِلَى عَنْسٍ كَأَنَّ ضَلُوْعُهَا # صِيَاصِيْ وُعُوْلٍ ضَمَّهُنَّ وَضِيْنُ

٣٢. لِأَفْرُجَ هَمًّا أَوْ أُشَارِفَ سُوْرَةً # إِذَا حَادَ مَثْلُوْجُ الفُؤَادِ غَبِيْنُ

٣٣. أَلَا رَتَّ حَبْلُ العَامِرِيَّةِ إِنَّهَا # مَلُوْلٌ وَحَبْلِيْ مَا حَيِيْتُ مَتِيْنُ

وأما شعر الزيادة بعنوان "تاصاحبي إذا ما خفتها غرضي" كما يلي:

١. تَاصَاحَبِيَّ إِذَا مَا خَفْتَهَا غَرَضِيْ # فَعَلِّلَانِيْ فَإِنَّ اللَّيْلَ قَدْ طَالَا

٢. هَلْ تَأْرَقَانِ لِبَرْقٍ بِتُّ أَرْقُبُهُ # كَمَا تُكَشِّفُ عَنْهَا البُلْقُ أَجْلَالَا

٣. يَحْمِى الفَلَاةَ وَتَنْفِى عَنْ مَرَابِطِهَا # خَيْلًا بِمُعْتَرِكٍ يَعْدُوْنَ أَرْسَالَا

٤. وَقَدْ نَهَيْتُكِ أَنْ تَغْشَيْ مُعَاتَبْتِيْ # أَوْ تَجْمَعِيْ لِيْ لِغَامَ النَّاسِ أَمْثَالَا

٥. إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى أَرْجَاءِ مُظْلِمَةٍ # أَبْغِيْكِ فِيْهَا سَنَاءَ الذِّكْرِ وَالمِالَا

٦. وَقَدْ أَقُوْدُ بِأَحْزَابٍ إِلَى حُرُضٍ # إِلَى جَمَاهِيْرَ رَحْبَ الجَوْفِ صَهَّالَا.

ب. المبحث الثاني: الأوزان العروضية وعناصر القافية

١. تعريف علم العروض و فوائده

العروض لغة: يطلق على معان, منها ميزان الشعر لإنه به يظهر المتزن من المختل. ومنها: الجزء الأخير من الشطر الأول من البيت. ومنها: مكة، لاعتراضها وسط البلاد. ومنها: الناحية والطريقة الصعبة والخشبة المعترضة وسط البيت. وهذه الكلمة جمعها "أعاريض" وليس لها قياس.[٦] واصطلاحا: هو العلم الذي يعرف به موزون الشعر من فاسده متناولا التفعيلات والبحور وتغييراتهما وما يتعلّق بهما.[٧]

وأما فوائد علم العروض في الشعر العربي هي؛ أولا، معرفة صحيح الشعر من فاسده. ثانيا، أمن المولّد من اختلاط بحور الشعر بعضها ببعض، وتمييز الشعر من غيره كالسجع. ثالثا، التأكد من أنّ القرآن الكريم والحديث الشريف ليس شعرا، لأن الشعر كلام موزون قصدًا. "فالموزون" يخرج المنثور، "وقصدًا" يخرج ما كان وزنه اتفاقًا، أي غير مقصود الشعرية لقائله، كآية قرآنية اتفق وزنها.[٨]

٢. الكتابة العروضية

---

[٦] مسعى حميد...، ص ١

[٧] إميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، (بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٩١)، ص ٣٣٦

[٨] محمّد بن حسن بن عثمان...، ص ٨

كما يتعلم الباحث، قبل أن نحدّد التفعيلات أو الأوزان العروضية يجب علينا أن نفهم الكتابة العروضية، لأنّها تهدف إلى إيجاد التفعيلات. ولذلك يدرج الباحث هذه الكتابة بعد تعريف علم العروض. الكتابة العروضيّة هي رموز تعبر عن التفاعيل التي هي بمثابة الألحان في الغناء. وكان علم العروض يعتمد على الموسيقيى التي لها رموز خاصة لتعبر عن النغم أوالنوتة الموسيقية. وكذالك للعروض رموز خاصة في الكتابة تخالف الكتابة الإملائية. وأما اعتماد الكتابة العروضية فهناك روايات كثيرة من العلماء العروضيينن. إن الكتابة العروضية تعتمد على أن كل منطوق ومكتوب.[٩] وهي تقوم على أمرين:

١. كلّ ما يلفظ يكتب، ولو لم يكن مكتوباً، وهذا يلتزم:

أ. اعتبار الحرف المشدّد حرفان، أولهما ساكن، والثاني متحرك. مثل "شَدَّ" يكتب "شَدْدَ".

ب. تكتب المدّة الهمزة بعدها ألف، مثل: "آمَنَ" تكتب "أَأْمن".

ج. يكتب التنوين نوناً ساكنةً، مثل: "جَبَلٌ" يكتب "جَبَلُنْ"

د. تكتب الألف في أسماء التي تتضمن الألف نطقاً لا كتابةً، مثل: "هَذَا" تكتب "هَذَا". ومثل هَذِهِ، وهَذَانِ، وهَؤُلاَءِ، والرَحْمَن، تكتب عروضياً: "هَذِهِ", "هَذَانِ", "هَاؤُلاَءِ", "اَرْرَحْمَانُ".

هـ. إذا أشبعت هاء الضمير المفرد المذكّر الغائب كتبت حرفاً مجانساً للحركة، مثل: "لَهُ" تكتب "لَهُوْ"، و"بِهِ" تكتب "بِهِي". وأمّا إذا لم تشبع فلا تصورّ بأيّ حرف.

[٩] مسعى حميد...، ص ٥

و. لما كانت العرب لا تقف على متحرّك، فهم يمدّون آخر الصدر وآخر العجز حتى التسكين. وتسمّى الأحرف المتولدة عن الحركات الثلاث: الضمّة، والفتحة، والكسرة.

٢. كل ما لا ينطق لا يكتب ولو كان مكتوباً، هذا يلتزم:

أ. حذف همزة الوصل إذا لم ينطق بها ونجد هذه الهمزة في:

١) ماضي الأفعال الخماسية السداسية المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها مثل: فَانْطَلَقَ، تكتب: فَنْطَلَقَ.

٢) أمر الفعل الثلاثى مثل: فَاكْتُبْ، تكتب: فَكْتُبْ.

٣) "أل" إذا كانت قمرية اكتفى بحذف الألف فقط، مثل: طَلَعَ الْبَدْرُ, تكتب: طَلَعَ لْبَدْرُ.

ب. تحذف الواو عمرو.

ج. تحذف الألف والواو، والياء الساكنة من أواخر الحروف، والأفعال الأسماء إذه وليها ساكن. مثل: فِي الْبَيْتِ مَشَى الْفَتَى، تكتب: فِلْ بَيْتِ مَشَلْ فَتَى.[١٠]

خصائص كتابة العروضية: تمتلك مجموعة سلاسل السواكن المتحركات التي نستخلصها من الأبيات الشعرية بعد تقطيعها صفات تميزها عن غيرها من السلاسل التي قد نستخلصها من النصوص والنثرية إذا ماحولنا تقطيعها وفق النظام العروضي، ومن أبرز صفات الكتابة

[١٠] محمّد بن حسن بن عثمانز...، ص ١٥-١٦

العروضية خاصتين تكلم عنهما العلماء بما استقصوه من مختلف طرائق العرب وأعرافها في نظم الكلام، وهما:

أ. لا يجتمع في الشعر ساكنان.

ب. لا يجتمع في الشعر أكثر من أربع متحركات.[١١]

٣. الأوزان والبحور العروضية

الأوزان أوالتفاعيل هي الوحدة الموسيقية في البحر، أو هي كل كلمة من كلماته.[١٢] وتتركب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء: أسباب، وأوتاد، وفواصل. وهذه الثلاثة تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة في "لَمَعَتْ سُيُوْفُنَا" ولا تتركب من غيرها أبدًا.[١٣]

أ. السبب (عبارة عن حرفين)

والسباب قسمان، خفيف وثقيل.

١) السبب الخفيف: ماتألف من حركة وسكون (/٥) مثل "هَلْ" و"بَلْ". وقيل للسبب سبباً، لأنه يضطرب فيثبت مرة ويسقط أخرى. ويسمى خفيفاً، لخفته بسكون الحرف الثاني.

٢) السبب الثقيل: ماتألف من حركتين (//) مثل "لِمَ" و"بِكَ" و"لَكَ" وسمّى ثقيلاً، لثقله باجتماع متحركين.

ب. الوتد (عبارة عن ثلاثة أحرف)

والوتد قسمان، مجموع ومفروق.

---

[١١] حمزة بوخزنة، *محاضرات في علم العروض والقافية*، (الوادى: ٢٠١٧)، ص ١٨

[١٢] محمّد علي الهاشمي، *العروض الواضح وعلم القافية*، (دمشق: دار القلح، ١٩٩١)، ص ١٥

[١٣] أحمد الهاشمي...، ص ١٤

١) الوتد المجموع: عبارة عن متحركين فساكن، مثل "نَعَمْ" و"غَزَا" وسمّى وتدًا، لأنه يثتت ولا يزول. وسمّى مجموعاً، لاجتماع متحركين بلا فاصل.

٢) الوتد المفروق: عبارة عن متحركين بينهما ساكن، مثل "قَالَ" و"بَاعَ" وسمّى مفروقاً، لأنه ساكن فرّق بين متحركين.

ج. الفاصلة (عبارة عن ثلاث أو أربع متحركات)

الفاصلة قسمان: صغرى وكبرى:

١) فاصلة الصغرى: عبارة عن ثلاث حركات بعدها ساكن، مثل "سَكَنُوْا" و"مُدُنَا".

٢) فاصلة الكبرى: عبارة عن أربع حركات بعدها ساكن، مثل "نَصَرَهُمْ".

وتجتمع الأسباب والأوتاد والفواصل في جملة: لَمْ/ أَرَ/ عَلَى/ ظَهْرِ/ جَبَلِنْ/ سَمَكَتَنْ. وأيضاً في قولك: مَنْ/ يَفِ/ بِمَا/ قَالَ/ رُفِعَتْ/ دَرَجَتُهْ.[١٤]

أوزان الشعر العربي محصورة في عشر تفاعيل، ومنها تتركب جمع البحور الشعرية، وهي:

أ. فُعُوْلُنْ= //٥/٥: وتد مجموع (فُعُوْ) وسبب خفيف (لُنْ).

ب. مَفَاعِيْلُنْ= //٥/٥/٥: وتد مجموع (مَفَا) وسببان خفيفان (عِيْ) (لُنْ).

ج. مُفَاعَلَتُنْ= //٥///٥: وتد مجموع (مُفَا) وسبب ثقيل (عَلَ) وسبب خفيف (تُنْ).

د. فَاعِلاَتُنْ= /٥//٥/٥: سبب خفيف (فَا) ووتد مجموع (عِلاَ) وسبب خفيف (تُنْ).

هـ. فَاعِلاَتُنْ= /٥//٥/٥: وتد مفروق (فَاعِ) وسبب خفيفان (لاَ) (تُنْ).

و. فَاعِلُنْ= /٥//٥: سبب خفيف (فَا) ووتد مجموع (عِلُنْ).

[١٤] محمّد بن حسن بن عثمان...، ص ١٧-١٨

ز. مُتَفَاعِلُنْ= ///٥//٥: سبب ثقيل (مُتَ) وسبب خفيف (فَا) ووتد مجموع (عِلُنْ).

ح. مَفْعُوْلاَتُ= /٥/٥/٥/: سبب خفيفان (مَفْ) (عُوْ) ووتد مفروق (لاَتُ).

ط. مُسْتَفْعِلُنْ= /٥/٥//٥: سبب خفيفان (مُسْ) (تَفْ) ووتد مجموع (عِلُنْ).

ي. مُسْتَفْعَ لُنْ= /٥/٥//٥: سبب خفيف (مُسْ) ووتد مفروق (تَفْعِ) وسبب خفيف (لُنْ).[١٥]

ومن التفعيلات العروضية التي قد استنبطها أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهدى الأزدى البصرى سيد الأهل الأدب في عصر الأموى فوجد بحور خمسة عشر بحراً. ثمّ زاد عليها الأخفش بحراً واحدًا فصار مجموع هذه البحور ستة عشر بحورا هي: طويل، ومديد، وبسيط، ووافر، وكامل، وهزج، ورجز، ورمل، وسريع، ومنسرح، وخفيف، ومضارع، ومقتضب، ومجتثّ، ومتقارب، ثمّ زاد عليها تلميذه الأخفش بحرًا واحدًا وهو متدارك.[١٦]

١. البحر الطويل

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن # فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

٢. البحر المديد

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن # فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

٣. البحر البسيط

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن # مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

---

[١٥] محمّد بن فلاح المطيري، *القواعد العروضية وأحكام القافية*، (كويت: الغراس، ٢٠٠٤)، ص ٢١

[١٦] مسعى حميد...، ص ١٢

٤. البحر الوافر

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن # مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٥. البحر الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلن # متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٦. البحر الهزج

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن # مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

٧. البحر الرجز

مستفعلن مستفعلن مستفعلن # مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٨. البحر الرمل

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن # فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٩. البحر السريع

مستفعلن مستفعلن مفعولات # مستفعلن مستفعلن مفعولات

١٠. البحر المنسرح

مستفعلن مفعولات مستفعلن # مستفعلن مفعولات مستفعلن

١١. البحر الخفيف

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن # فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

١٢. البحر المضارع

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن # مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

١٣. البحر المقتضب

مفعولات مستفعلن مستفعلن # مفعولات مستفعلن مستفعلن

١٤. البحر المجتثّ

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن # مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

١٥. البحر المتقارب

فعولن فعولن فعولن فعولن # فعولن فعولن فعولن فعولن

١٦. البحر المتدارك

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن # فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن[١٧]

٤. الزحافات والعلل

الزحاف هو تغيير يطرأ على توانى الأسباب دون الأوتاد، وهو غير لازم. بمعنى أنّ دخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها، والزحاف نوعان: مفرد ومركب.

أ. الزحاف المفرد: وذلك إذا كان في التفعيلة تغيير واحد، وهي ثمانية أنواع:

١) الخبن هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة، مثاله "مُسْتَفْعِلُنْ" تصير "مُتَفْعِلُنْ"، و"فَاعِلُنْ" تصير "فَعِلُنْ"، ومثل "فَاعِلاَتُنْ" تصبح "فَعِلاتُنْ".

٢) الإضمار، تسكين الثاني المتحرك من التفعيلة، ويدخل تفعيلةً واحدةً فقط هي "مُتَفَاعِلُنْ" تصير "مُتْفَاعِلُنْ"، وتحول إلى "مُسْتَفْعِلُنْ".

٣) الوقص، حذف الثاني المتحرك، ويدخل في مُتَفَاعِلُنْ فقط، فتصير "مُفَاعِلُنْ".

٤) الطيّ، حذف الرابع الساكن من التفعيلة، مثل "مُسْتَفْعِلُنْ" تصير "مُسْتَعِلُنْ".

[١٧] محمّد الدمنهوري، *المختصر الشافي على متن الكافي*، (مصر: مصطاق الباب الحلي، ١٩٣٦)، ص ١٠-٢٠

٥) القبض، حذف الخامس الساكن من التفعيلة، مثل "مَفَاعِلُنْ" تصير "مَفَاعِلُنْ"، ومثل "فُعُوْلُنْ" تصير "فُعُوْلُ".

٦) العقل، حذف الخامس المتحرّك، ويكون في "مُفَاعَلَتُنْ" فقط, فتصير "مُفَاعَتُنْ".

٧) العصب، تسكين الخامس المتحرّك، ويكون في "مُفَاعَلَتُنْ" فقط، فتصير "مُفَاعَلْتُنْ". بسكون اللام وتحول إلى "مَفَاعِيْلُنْ".

٨) الكفّ، حذف السابع الساكن من آخر التفعيلة مثل "فَاعِلاَتُنْ" تصير "فَاعِلاَتُ".[١٨]

ب. الزحاف المركّب (المزدوّج): وذلك عندما يكون في التفعيلة زحافان، وهو أربع أنواع:

١) الخبل، حذف الثاني والرابع الساكنين من التفعيلة، أي اجتماع الخبن والطيّ. ويدخل "مُسْتَفْعِلُنْ" تصير "مُتَعِلُنْ"، تحول إلى "فَعِلَتُنْ".

٢) الخزل، تسكين الثاني المتحرّك وحذف الرابع الساكن من التفعيلة، أي اجتماع الإضمار والطيّ. ويدخل "مُتَفَاعِلُنْ" تصير "مُتَفْعِلُنْ" تحول إلى "مُفْتَعِلُنْ". ويقرّر العلماء أنّ الخزل قبيح في الشعر.

٣) الشكل، حذف الثاني والسابع الساكنين من التفعيلة، أي اجتماع الخبن والكفّ. ويدخل "فَاعِلاَتُنْ" تصير "فَعِلاَتُ".

٤) النقص، تسكين الخامس وحذف السابع الساكن، أي اجتماع العصب والكفّ. ويدخل "مُفَاعَلَتُنْ" تصير "مُفَاعَلْتُ".[١٩]

---

[١٨] محمّد بن حسن بن عثمان...، ص ٢٨-٢٩

[١٩] نفس المرجع...، ص ٢٨-٣٢

العلّة هي تغيير في عروض البيت وضربه يلحق بثاني سببي الخفيف والثقيل وبالوتد المجموع المفروق.

أ. علة الزيادة، وهذه العلة ثلاثة أقسام:

١) التذييل هو زيادة حرف ساكنة على ما آخره وتد مجموع كما في:

أ) "مُتَفَاعِلُنْ" تصير "مُتَفَاعِلاَن".

ب) "مُسْتَفْعِلُنْ" تصير "مُسْتَفْعِلاَن".

ت) "فَاعِلُن" تصير "فَعِلاَن".

٢) الترفيل هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع كما في:

أ) "فَاعِلاَن" تصير "فَاعِلاَتُنْ".

ب) "مُتَفَاعِلُنْ" تصير "مُتَفَاعِلاَتُنْ".

٣) التسبيغ هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف كما في:

أ) "فَاعِلاَتُنْ" تصير "فَاعِلاَتَان".

ب. علّة النقص، وهذه العلّة عشرة أقسام هي:

١) الحذف هو إسقاط سبب الخفيف من آخر التفعيلة كما في:

أ) "فُعُوْلُنْ" تصير "فُعُوْ".

ب) "مَفَاعِيْلُنْ" تصير "مَفَاعِيْ".

ت) "فَاعِلاَتُنْ" تصير "فَاعِلاَ".

٢) القطف هو إسقاط سبب الخفيف وإسكان ما قبله كما في:

أ) "مُفَاعَلَتُنْ" تصير "مُفَاعَل".

٣) القطع هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله كما في:

أ) "فَاعِلُنْ" تصير "فَاعِلْ".

ب) "مُسْتَفْعِلُنْ" تصير "مُسْتَفْعِل".

ت) مُتَفَاعِلُنْ" تصير "مُتَفَاعِل".

٤) القصر هو حذف ساكن السبب الخفيف واسكان متحرّكة:

أ) "فُعُوْلُنْ" تصير "فُعُوْلُ".

ب) "فَاعِلاَتُنْ" تصير "فَاعِلاَتُ".

٥) البتر هو حذف سبب الخفيف مع أجزاء القطع على الوتد المجموع قبله كما في:

أ) "فُعُوْلُنْ" تصير "فُعْ".

٦) الحذو هو حذف وتد المجموع من آخر التفعيلة كما في:

أ) "مُتَفَاعِلُنْ" تصير "مُتَفَا".

٧) الصلم هو حذف وتد المفروق من آخر التفعيلة كما في:

أ) "مَفْعُوْلاَتُ" تصير "مَفْعُوْ".

٨) الوقف هو إسكان آخر وتد المفروق من آخر التفعيلة كما في:

أ) "مَفْعُوْلاَتُ" تصير "مَفْعُوْلاَتْ".

٩) الكسف هو حذف آخر الوتد المفروق من آخر التفعيلة كما في:

أ) "مَفْعُوْلاَتُ" تصير "مَفْعُوْلاَ".

١٠) التشعيث هو حذف أول الوتد المجموع أو ثانية كما في:

أ) "فَاعِلاَتُنْ" تصير "فَالاَتُنْ".

ب) "فَاعِلُنْ" تصير "فَالُنْ".[٢٠]

هناك علل غير لازمة تقع في بيت من القصيدة، ولا تقع في آخر ويقال لها "علل جارية مجرى الزحاف، وهي أربع:

١) التشعيث هو حذف أول الوتد المجموع من "فَاعِلاَتُنْ" فتصبح "فَالاَتُنْ" وتنقل إلى "مَفْعُوْلُنْ".

٢) الحذف هو في عروض المتقارب التّام، "فُعُوْلُنْ" فتصبح "فُعُوْ".

٣) الخرم هو إسقاط أول الوتد المجموع في صدر الشطر الأوّل، وله أسماء تختلف حسب التفعيلة، فالخرم يسمّى:

أ) تلمًا: إذا دخل "فُعُولُنْ" السالمة، فتصبح "عُوْلُنْ". وذلك في المتقارب والطويل.

ب) ترمًا: إذا دخل "فُعُولُنْ" المقبوضة، فتصبح "عُوْلُ". وذلك في المتقارب والطويل.

ت) خرمًا: إذا دخل "مَفَاعِيْلُنْ" السالمة، فتصبح "فَاعِيْلُنْ". وذلك في الهزج والمضارع.

ث) شترًا: إذا دخل "مَفَاعِيْلُنْ" المقبوضة، فتصبح "فِاعِيْلُ".

ج) خربًا: إذا دخل على "مَفَاعِيْلُنْ" المكفوفة. وذلك في الهزج والمضارع.

ح) عقصًا: إذا دخل "مُفَاعَلَتُنْ" المنقوصة، فتصبح "فَاعَلْتُ". وذلك في الوافر.

خ) قصمًا: إذا دخل "مُفَاعَلَتُنْ" المعصوبة. وذلك في الوافر.

د) جممًا: إذا دخل "مُفَاعَلَتُنْ" المعقولة. وذلك في الوافر.

[٢٠] مسعى حميد...، ص ٢٨-٣١

٤) الخزم: وهو زيادة حرف إلى أربعة أحرف من أوّل الصدر غالبًا، مثال الخزم بحرف واحد قول الخنساء:

[أَ] قَذَىً بِعَيْنَيْكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عُوَّرُ # أَمْ أَوْحَشَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

ومن الخزم بحرفين قول الشاعر:

[يَا] مطرُ بنُ خَارِجَةَ بْن مُسْلِمٍ إنني # أُجْفَى وَتُغْلَقُ دُوْنِي الأَبْوَابُ

ومن الخزم بثلاثة قول حسان رضى الله عنه:

[لَقَدْ] عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوْا بَعْدَ عِزِّهِم # إِمَامُهُمُ للمُنْكَرَاتِ وَللغَدْرِ

ومن الخزم بأربعة قول علي رضي الله عنه:

[اشْدُدْ] حَيَاز يْميكَ لِلْمَوْتِ # فَإِنَّ المَوْتَ لَاقِيكَا[٢١]

بجانب العلّة الجارى مجرى الزحاف، هناك الزحاف الجارى مجرى العلّة في بعض مقاطع الشعر، من حيت الزحاف لا يمكن أن يدخل حشو كالعلّة.

٥. القافية

القافية هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة. وهي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت. فأوّل بيت في قصيدة الشعر "الملتزم" يتحكّم في بقيّة القصيدة من حيث الوزن العروضي, ومن حيث نوع القافية.[٢٢] إن علم القوافي له قوانين التي وجب على الشاعر أن يهتمها في قرض الشعر الملتزمي. وهي: الكلمات في القافية, والحروف في القافية، والحركات في القافية، وأنواع القافية، وأسماء القافية، وعيوب القافية.[٢٣]

[٢١] محمّد بن حسن بن عثمان...، ص ٣٢-٣٣

[٢٢] عبد الله درويش، *دراسات في العروض والقافية*، (مكة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٧)، ص ٩٣

[٢٣] محمود مصطفى، *أهدى السبيل إلى علمى الخليل العروض والقافية*، (بيروت: عاله الكتب، ١٩٩٦)، ص ١٨

أ. كلمات القافية

كلمات القافية تنقسم إلى أربعة أقسام:

١) بعض كلمة، كقول الشاعر:

وقوفا بها صحبي على مطيهم # يقولون لا تهلك أمي وتحملي

والكلمات الأخيرة في ذلك الشعر هي الكلمة "تحملى" إن الأحرف من الياء إلى الحاء فيها قد سمها العروضيون "القافية".

٢) كلمة واحدة، كقول الشاعر:

ففاضت دموع العين مني صبابة # على النحر حتى بل دمعي محملي

فكانت القافية في ذلك الشعر هي الكلمة "محملي".

٣) كلمة وبعض أخرى، كقوله الشاعر:

دمن عفت ومحا معا لهما # هطل أجش وبارح تربو

فكانت القافية في الشعر السابق من "ح" إلى واو "تربو".

٤) كلمتين، كقول الشاعر:

مكر مفر مقبل مدبر معا # كجلود صخر حطه السبيل من علي

فكانت القافية من حرف الميم إلى ياء "علي".

ب. حروف القافية

حروف القافية ستة، وهي:

١) الروي: وهو حروف الذي يلزم به في القصيدة, فتسمى القصيدة باسمه: فيقال قصيدة لامية، أو ميمية، أو بائية، وهكذا. ولا تكون القافية حرف الهاء، ولا حرف المدّ.

٢) الوصل: وهو حرف مد ناشئ عن اشباع الحركة في آخر الروي نحو:

شِعْرُ الحَمِيرِي مَاد حُكْم لَمْ يَزَل # وَلَوْ يَقَعُ اصعًا اصْبعُوْا

فالواو المتلودة من اشباع العين تسمى بالوصل. وقد يكون الوصل أصليها ك(واو) الجمع ونحوها.

٣) الخروج: وهو حرف ليّن يلي هاء الوصل، نحو الياء المعتقبة في قوله: "باكية" فيقرأ "بكيهي".

٤) الردف: وهو (ألف) أو (الواو) أو (ياء) بعد حركة مجانسة أو غير مجانسة قبل الروي تتصل به، نحو ألف "صام"، وواو "حروب"، وياء "غريب"، وأمثالها.

٥) التأسيس: وهو الألف الواقعة في كلمة الروي بشرط أنّ لا يكون بينها وبين الروي إلا حرف واحد متحرك، كألف "عاقل".

٦) الدخيل: وهو حرف الفاصل بين التأسيس والروي كالقاف في "عاقل".[٢٤]

ج. حركات القافية

ويراد بها الحركات التي تلحق حروف القافية، وهي ست:

١) المجرى: وهي حركة الروي المطلق (أي المتحرك). كالضمّة اللام في "عُرْلُ".

[٢٤] محمّد الحسيني الشيرازي, *خلاصة العروض*، (بيروت: مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، ٢٠٠٠)، ص ٢٠

٢) النفاذ: وهو حركة الهاء الوصل الواقعة بعد الروي. ومثاله فتحة الهاء من "عَلاَّمُهَا".

٣) الحذو: وهو حركة الحرف الذي يسبق الردف. ومثاله فتحة الصاد من "أَصَابَ".

٤) الاشباع: وهو حركة الدخيل. ومثاله كسرة الكاف من "كَوَاكِب".

٥) الرسّ: وهو الفتحة قبل ألف التأسيس، كفتحة الواو من كَوَاكِب".

٦) التوجيه: وهو حركة ما قبل الروي المقيد. ومثاله كفتحة الحاء من "أَحَدْ".[٢٥]

د. أنواع القافية

القافية قسمان، لإنها إما أن تكون باعتبار الحروف وإما باعتبار الحركات. وأنواع القافية باعتبار الحروف تسعة، ستة منها للروي مطلق وثلاثة للمقيد.[٢٦]

١) القافية المطلقة، وهي ست:

أ) المؤسسة الموصولة بلين، مثال "هَيَاكِلُ"="هَيَاكِلُوْ".

ب) المؤسسة الموصولة بهاء، مثال "صَنَائِعُهَا".

ت) المردوفة الموصولة بلين، مثال "عِمَادُ"="عِمَادُوْ".

ث) المردوفة الموصولة بهاء، مثال "سَوَادُهْ".

ج) الموصولة بليّن المجرّدة عن الردف والتأسيس.

ح) الموصولة بهاء المجرّدة عن الردف والتأسيس.

٢) القافية المقيّدة، وهي ثلاث:

---

[٢٥] محمّد علي الهاشيمي...، ص ١٣٩-١٤٠

[٢٦] نور الدين السالمي العماني، *المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي*، (عمان: ١٩٩٣)، ص ١٨٩

أ) المجرّدة عن الردف والتأسيس.

ب) المردوفة بالألف أوالياء أوالواو.

ت) المؤسسة.

هـ. أسماء القافية

أسماء القافية من حيث حركاتها خمسة، هي:

١) المتكاوس: هو أن يتوالى أربع متحركات بين ساكني القافية.

٢) المتراكب: هو أن يتوالى ثلاث متحركات بين ساكني القافية.

٣) المتدارك:هو أن يتوالى حرفان متحركان بين ساكني القافية.

٤) المتواتر: هو أن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية.

٥) المترادف: هو أن يجتمع ساكنان في القافية.[٢٧]

و. عيوب القافية

عرفنا مما تقدّم أن الشاعر لابد أن يلتزم في القافية حروفا معينة وحركات معينة إذا أخل بها وقع في عيب من عيوب القافية. وتنقسم إلى قسمين، من حيث الروي وحركة المجرى، ومن حيث الحرف والحركة ما قبل الروي (سناد).[٢٨]

١) عيب القافية من حيث الروي وحركة المجرى:

أ) الإقواء، اختلاف الحركة الروي بين الضمة والكسرة في القصيدة الواحدة.

---

[٢٧] أحمد الهاشيمي...، ص ١٣٧-١٣٨

[٢٨] عبد العزيز عتيق، *علم العروض والقافية*، (بروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧)، ص ١٦٦

ب) الإصراف، اختلاف الحركة الروي بين الفتحة وغيرها (الضمّة أوالكسرة), وهو أشدّ عيبًا من الإقواء.

ت) الإكفاء، اختلاف حرف الروي بأحرف متقاربة المخارج في القصيدة الواحدة.

ث) الإجازة، اختلاف الحرف الروي بأحرف متباعدة المخارج, وهو أشدّ عيبًا من الإكفاء.

ج) الإيطاء، تكرار الكلمة نفسها بمعناها في قافية القصيدة الواحدة.

ح) التضمين، وهو ألاّ يتمّ معنى قافية البيت إلاّ بذكر البيت بعده.

٢) السناد

أ) السناد الردف: كون أحد البيتين مردوفًا والآخر غير مردوف.

ب) سناد التأسيس: كون أحد البيتين مؤسّسًا والآخر غير مؤسّس.

ت) سناد الإسناد: اختلاف حركة الدخيل.

ث) سناد الحذو: اختلاف حركة ما قبل الردف.

ج) سناد التوجيه: اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيّد.[٢٩]

[٢٩] محمود مصطفى...، ص ١٢٥-١٢٧